



تلخيص محاضرة

العظيم جلّ جلاله

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

١٤٤٥/١١/٥ هـ

حرم الله - سبحانه وتعالى - الأشهر الحُرْم في كتابه منذ خلق
السموات والأرض، والدليل قوله - عزّ وجلّ -:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ
كَأْفَةٍ كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَأْفَةٍ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

[التوبة، ٣٦].

الأشهر الحُرْم:

١. ذو القعدة: كانت العرب تقعد عن القتال تعظيمًا لهذا الشهر، شهر ابتداء مسير القوافل للحج.
٢. ذو الحجة: شهر الحج.
٣. محرم: شهر رجوع القبائل والوفود إلى بلدانهم.
٤. رجب مُصْر: وهو في وسط العام، قيل: كانت العرب تحرمه؛ كي يذهبوا إلى العمرة وهم آمنون.



وقد عَظَّمَ الإنسان الجاهلي الأشهر الحرم؛ تعظيماً لبيت
الله الحرام، وتعظيماً لرب البيت، الذي جعل هذا الأشهر
حُرِّمًا. وقال - سبحانه -: ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ -
التوبة^{٣٦}، وذلك من تعظيم هذه الأشهر، والحسنة تتضاعف
في هذه الأيام والسيئة تعظم وتكون ثقيلة لأنها
انتهكت شرف الزمان.

اسم الله العظيم - سبحانه -

- حمل في معانيه: الجلال، والبهاء، والعظمة، والشرف، والسؤدد، والتعاضم.
- ورد في القرآن الكريم أكثر من ٩ مرات.
- ختمت به أعظم آية في القرآن: آية الكرسي: ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة ٢٥٥، يعني أن الله عظيم شأنه، جليل قدره وأن الله جل جلاله ليس كمثله ولا عظمته شيء.
- بالرغم من عظم خلق الله للسموات والأرض إلا أنها لا تصل لعظمته - سبحانه -، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض) [أخرجه البيهقي في

الأسماء والصفات وصححه الألباني].

▪ كل هذا الخلق العظيم مطوي بيد الله - عز وجل -
فالسماوات بيد الله كأنها ورقة، قال الله عز
وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الزمر ٦٧.

▪ عظيم في رحمته، وعظيم في مغفرته، وعظيم
في كرمه، كما ورد في نهاية حديث الشفاعة:
(تُمْ أَخْرَجَ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْقَعْ رَأْسَكَ،
وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ،
فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَائِي
وَعَظَمَتِي لَا أَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
[أخرجه البخاري: صحيح].

كيف أعظم الله -عز وجل-؟ وكيف أكون عبدًا لله العظيم؟

تعظم الأعمال بثلاثة أشياء:

١. **شرف المكان:** وهو في أرض مكة، ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نَذَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الحج ٢٥، النهي هنا عن إرادة الشر أصلاً.

٢. **شرف الزمان:** زبي الأزمنة الفاضلة التي تتضاعف فيها الحسنات، وتعظم فيها السيئات، كالأشهر الحرم، وشهر رمضان، وغيرها من الأوقات.

٣. **شرف الإنسان:** كل عمل تقوم به زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يكون أجره مرتين، قال الله لزوجات النبي عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ الأحزاب ٣١، ولكن في المقابل جزاء الفاحشة مضاعف أيضاً: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضْعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ الأحزاب ٣٠.

ومنها:

ا . علامة تعظيم الله -عز وجل- أن تعظم أمره ونهيه، قال ابن القيم: "لكي تعظم العظيم فلا بد من تعظيم الأمر والنهي"، وقال في ذلك: "ألا يحملهما على علة توهن الانقياد، وألا يحملهما على تشديد غال، ولا بترخص جاف".

الأول: "ألا يحملهما على علة توهن الانقياد"

المعنى	أي إذا حرم الله -عز وجل- أمرًا، فالواجب أن أنقاد له مباشرة، دون الالتفات للعلة في التحريم، فلا يجوز القيام بالفعل، حتى لو انتفت العلة.
مثال	شرب الخمر: حرم شربها لأنها تذهب العقل، فإذا لم تذهب عقلك؛ لقلتها، فتحللها وتشربها والعياذ بالله. أكل لحم الخنزير: حرم أكله لأنه يحتوي على كمية من اللوث حتى بعد طبخه، فلو تم تطهيره، يقوم المحلل بتناوله وهذا لا يجوز.

الثاني: "ألا يحملهما على تشديد غال"

المعنى	أي أن يشدد ويفلوا، ويؤدي العبادات بطريقة صعبة.
مثال	أن يسافر للحج ماشيًا على قدمه، ويعتقد أن هذا أعظم للأجر، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- رأى شيخًا يهادي بين ابنيه، قال: ما بال هذا؟ قالوا: نذر أن يمشي، قال: (إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغيري، وأمره أن يركب) [أخرجه البخاري: صحيح]. قيام الليل دون نوم على الإطلاق، قال النبي عليه الصلاة والسلام: (لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء) [أخرجه البخاري: صحيح].

الثالث: "ألا يحملهما على ترخص جاف"

<p>أي أخذ العبادات بالرُّخَص.</p>	<p>المعنى</p>
<p>جمع الصلاة في رخصة السفر؛ فالترخص الجاف أن يجمع كل الصلوات الخمس في وقت واحد قبل النوم. رخصة صلاة العشاء تأخيرها؛ فالترخص الجاف أن يؤديها قبل صلاة الفجر.</p>	<p>مثال</p>



٢. التفكير في خلق الله في كل وقت: في الاتساع، أو الامتداد في الكون بأكمله، منظر الغروب، أو الشروق، أو البحر، أو البر، وأن السماوات السبع، والأرضين السبع مطويات يمينه.

٣. استشعار عظمة الله -سبحانه وتعالى- فوق سبع سماوات، في الفلاة، وفي البحار والأنهار، وفي المساحات الواسعة، وامتداد المزارع الخضراء، فالله -عز وجل- ينظر إليك.

٤. وضع النفس في حجمها الحقيقي: ذرة في ملكوت الله -عز وجل- في السماوات السبع، والأرضين السبع، والكواكب، والمجرات.



٥. العظمة غير الكاملة: عند الوعي بعظمة نفسك لموهبة، أو علم، أو قوة، أو رزق من الله، فهذه العظمة غير كاملة، فهي لا شيء أمام عظمة الله - سبحانه وتعالى-. قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: **(من تعظم في نفسه، أو اختال في مشيئته، لقي الله وهو عليه غضبانٌ)** [أخرجه أحمد، وصححه الألباني].

٦. عبادة الركوع: قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: **(أما الركوعُ فعظموا فيه الربَّ)** [أخرجه مسلم: صحيح]، وقال تعالى: **﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾** البقرة ٢٣٨، ويقول الله -عز وجل عن مريم -رضي الله عنها-: **﴿يُمِرِّمُ اقْنِيتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾** آل عمران ٤٣.

٨. تعظيم المسألة: إذا تعاظمت المسائل، وكثرت الحاجات، وتعكرت الدنيا، يستحضر الإنسان اسم الله العظيم، لقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: (إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ) [أخرجه البخاري، صحيح].

٩. عند البلاء: يدعو العبد بدعاء الكرب، حيث كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ، وَيَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْخَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [أخرجه البخاري، صحيح].

١٠. عند التسبيح: اسم الله العظيم الذي يأتي مع التسبيح، كما قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) [أخرجه البخاري، صحيح].

١١. أذكار الصباح والمساء:

(اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم
إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي
ومالي اللهم استر عورتِي، وآمن روعاتي اللهم
احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن
شمالِي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من
تحتي) [حديث صحيح].



١٢. التقرب إلى الله: من تقرب إلى العظيم بعظمته، وكان من المتقين، أفلح ونجى، قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ الطلاق ٥.

١٣. المجاهدة في سبيل الله: يقول الله - سبحانه وتعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ التوبة ٢٠.



١٤. عند تعاضم الذنب:

قال الشافعي في قصيدته:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوِكَ أَعْظَمًا

هو العظيم الذي لا يتعاضمه شيء، عظيم حتى في مغفرته، وعظيم في رحمته، وعظيم لا يتعاضمه ذنب أن يغفره، فيقول -عز وجل- في الحديث القدسي:

(يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك، ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرةً) [أخرجه الترمذي، صحيح].

١٥ . تعظيم أسماء الله الحسنى.

١٦ . تعظيم، كتبه، ورسله، وملائكته.

١٧ . تعظيم مناسك الله: كما ذكر في سورة الحج عن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج ٣٢، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ الحج ٣٠.

١٨ . تعظيم القرآن: وهو كلامه سبحانه وتعالى،

والأدب في التعامل مع كلامه -عز وجل-، والتعامل مع أمره، وشرعه، ونهيه، قال الإمام النووي: "لا يجوز وضع القرآن على الأرض".

١٩. تعظيم حرّامات الله:

وأن تعظم حرّامات المؤمنين، فأبي حرمة لمؤمن؛ عرضه وماله ودمه، فلا تغتابه، ولا تظلمه، ولا تبهته؛ نيةً في تعظيم هذه الحرّامات، كما قال الله - عز وجل -: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ الحج ٣٠.

٢٠. تعظيم الصيد في أرض الله الحرام:

وقد جاء النهي عن قتل الصيد في أرض الله الحرام.

٢١. تقديم أمر الله على كل أمر:

قال الله - جل جلاله -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

الحجرات ١.

٢٢. من لم يُقِم عظمة الله - سبحانه - في قلبه،
فله ما ورد في قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يُلَيِّتُنِي لِمَ أُوتِيَ
كِتَابِيهِ (٢٥) وَلَمْ أُدْرِ مَا حَسَابِيهِ (٢٦) يُلَيِّتُهَا كَانَتْ
الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ (٢٨) هَلْكَ عَنِّي
سُلْطَانِيهِ (٢٩) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ
(٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ
(٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣)﴾

سورة الحاقة.

لنصل إليكم.. ونشارككم

-روابط البث المباشر للدرس الأسبوعي .

-المواد الإثرائية والملخصات.

-نأخذ مشاركاتكم ونستمع لآرائكم النيرة

وأكثر..

يمكنكم الاشتراك بقناة التليجرام لمدونة رواء:

<https://t.me/rawaablog>

كما يمكنك متابعتنا من خلال زيارة مدونة رَواء:

<https://rawaa.org/>